

## تفسير البحر المحيط

@ 284 @ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ  
 قَالَ إِنْ نَزَّيْ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا  
 ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِذَلِكَ إِنَّا نَعْلَمُ مَا عُلِّمْنَا  
 إِنْ نَزَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ  
 فَلَمَّآ أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ نَزَّيْ أَعْلَمُ  
 غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ  
 . ! 7 > \$ ) }

{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا  
 أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ { . . .

إذ : اسم ثنائي الوضع مبني لشبهه بالحرف وضعاً أو افتقاراً ، وهو ظرف زمان للماضي ،  
 وما بعده جملة اسمية أو فعلية ، وإذا كانت فعلية قبح تقديم الاسم على الفعل وإضافته إلى  
 المصدر بالمتار ، وعمل المتار فيه مما يجعل المتار ماضياً ، وهو ملازم للطرفية إلا  
 أن يضاف إليه زمان ، ولا يكون مفعولاً به ، ولا حرفاً للتعليل أو المفاجأة ، ولا ظرف مكان  
 ، ولا زائدة ، خلافاً لزاعمي ذلك ، ولها أحكام غير هذا ذكرت في النحو . الملك : ميمه  
 أصلية وهو فعل من الملك ، وهو القوة ، ولا حذف فيه ، وجمع على فعائله شذوذاً ، قاله أبو  
 عبيدة ، وكأنهم توهموا أنه ملاك على وزن فعال ، وقد جمعوا فعلاً المذكر ، والمؤنث على  
 فعائل قليلاً . وقيل وزنه في الأصل فعال نحو شمال ثم نقلوا الحركة وحذفوا ، وقد جاء فيه  
 ملاك ، فيحتمل أن يكون فعاً ، وعلى هذا تكون الهمزة زائدة في فاء الكلمة وعينها ، فمنهم  
 من قال : الفاء لام ، والعين همزة ، من لاك إذا أرسل ، وهي لغة محكية ، فملك أصله ملاك ،  
 فخفف بنقل الحركة والحذف إلى فعل ، قال الشاعر : % ( فلست لإنسى ولكن لملاك % .

تنزل من جو السماء يصوب .  
 % )

فجاء به على الأصل ، وهذا قول أبي عبيدة ، واختاره أبو الفتح ، وملائكة على هذا القول  
 مفاعلة . ومنهم من قال الفاء همزة ، والعين لام من الألوكة ، وهي الرسالة ، فيكون على  
 هذا أصله مألكاء ، ويكون ملاك مقلوباً ، جعلت فاءه مكان عينه ، وعينه مكان فائه ، فعلى

هذا القول يكون في وزنه معلاً . ومنهم من قال : الفاء لام ، والعين واو ، ومن لاك الشيء :  
أداره في فيه ، وصاحب الرسالة يديرها في فيه ، فهو مفعول من ذلك ، نحو : معاذ ، ثم  
حذفوا العين تخفيفاً . فعلى هذا القول يكون وزنه معلاً ، وملائكة على القول مفاعلة ،  
والهمزة أبدلت من واو كما أبدلت في مصائب . وقال النصر بن شميل : الملك لا تشتق العرب  
فعله ولا تصرفه ، وهو مما فات علمه ، انتهى . والتاء في الملائكة لتأنيث الجمع ، وقبل :  
للمبالغة ، وقد ورد بغير تاء ، قال الشاعر :  
أنا خالد صلت عليك الملائك .  
خليفة : فعيلة ، وفعيلة تأتي بمعنى الفاعل للمبالغة ، كالعليم ، أو بمعنى المفعول  
كالنطيحة ، والهاء للمبالغة .